

فعالية تطوير كتاب متن الأجرومية على شكل خرائط المفاهيم

(بحث تطويري في مدرسة منبع الصالحين المتوسطة الإسلامية بغرسيك)

فاطمة

fatima.azkaya@gmail.com

جامعة بدر الصالح الإسلامية بوروا أسري كديري

ملخص : كان أسلوب التعليم يسمى بخرائط المفاهيم الذي أوجدها "طاني بوزان" (Tony Buzon) في أول مرة، وهي خطة ممتازة للذاكرة، التي يمكن أن تتركب الفكرة حتى يستعمل كيفية عملية الدماغ منذ بداية البحث. إذن لتذكير المعلومات وحفظ الدراسة ستكون الدراسة أسهل وأحسن من الكتابة التقليدية. تريد الباحثة استخدام خرائط المفاهيم لتطوير المادة النحوية من كتاب "متن الأجرومية" لتلاميذ الصف الأول بمدرسة منبع الصالحين المتوسطة الإسلامية لمعرفة فعالية استخدام تطوير المادة النحوية من كتاب "متن الأجرومية" على شكل خرائط المفاهيم، ولزيادة رغبة التلاميذ في تعليم النحو. تستخدم الباحثة خرائط المفاهيم لتطوير المواد النحوية من كتاب متن الأجرومية في هذا البحث. أما أسلوب بمألاً عبارة في اللوحة مع الألوان المتنوعة حسب تقسيم المواد، ولكل لون له معنى. وهذا البحث بالتجربة في الصف

الأول "N" بمدرسة منبع الصالحين الإسلامية الحكومية بغرسيك. هذا البحث يبحث عن كيفية تطوير كتاب متن الأجرومية على شكل خرائط المفاهيم لتنمية فهم النحو وتطبيقه للصف الأول بمدرسة منبع الصالحين الإسلامية الحكومية بغرسيك ومدى فعاليتها. تستخدم الباحثة طريقة البحث والتطوير بعملية تطوير المواد وتجريبه. وهذا البحث يدلّ على أنّها "فعال". هذا بدليل أن معدل نتيحتهم في الإختبار البعدي هو ١٩،٦٦ أو % ١٩،٦٦ في مستوى "جيد جدًا".

الكلمة الأساسية : تطوير المادّة النحوية، خرائط المفاهيم

Permalink/DOI: 10.21274/tadris.2017.5.1.80-97

مقدمة

إنّ قواعد اللغة بشكل عام تقنين لظواهر لغوية ألفها الناس واستخدموها. فاستعمال اللغة إذن سابق على تعقيدها، وما نشأت الحاجة للتقنين إلّا عندما بدأت مسارات الاستخدام اللغوي تنحرف. ومن هنا كانت وظيفة القاعدة تقنين المسارات الصحيحة للغة. فالقواعد إذن وسيلة وليست غاية بذاتها، والغرض من تدريسها ينبغي أن يكون التعبير والفهم السليمين في مجال الكتابة والحديث، كما ينبغي الربط بين القاعدة وتذوق الاساليب.^١

خريطة المفاهيم هي مخطط ثنائي البعد تنظم فيه المفاهيم في مستويات هرمية (مرتببة) متعاقبة بدأ من المفاهيم العامة الشاملة وانتهاءً بالمفاهيم والأمثلة الفرعية بحيث تتضح في هذا المخطط العلاقات الرأسية بين

^١ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، ص ٢٠٠

المفاهيم العامة والفرعية والعلاقات الأفقية بين المفاهيم في كل مستوى من المستويات الهرمية بشكل بصري ومحسوس. ويعبر عن المفاهيم في هذا المخطط بذكر أسمائها concept labels أما العلاقات بين هذه المفاهيم فتكون باستخدام خطوط وأسهم، ويتم كتابة كلمات أو أحداث (أفعال) على هذه الخطوط والأسهم لتوضح طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم، وتسمى هذه الكلمات بالكلمات الرابطة linking words.^٢

اختارت الباحثة مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة لأسباب كثيرة، منها (١) أنّ مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة تُقدِّم العلوم الدينية، ودراسة القواعد النحوية واجبة فيها،^٣ (٢) أنّ مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة لها أهداف منها جعلُ التلاميذ مُوجدون في اللغتين، ولذلك دراسة القواعد النحوية أكثر حصصٍ من حصص أخرى في الأسبوع، (٣) ولأنّ هدفاً آخر هو جعل التلاميذ ماهرون في قراءة كتب الصغرى و كتب اللغة العربية، دينيةً كانت أو عموميةً. ولذلك اختارت الباحثة هذا المكان لتكميل هذه الرسالة التكميلية. فبإذن الله لعلّ هذا تصميم المواد يفيد جميع من يحتاج إليه.

والمشكلات التي لاحظتها الباحثة في الصف الأول بالمدرسة المتوسطة "منبع الصالحين" هي صعوبات التلاميذ في فهم كتب اللغة العربية. وحين وصل إلى المستوى الثاني بعد ستة أشهر، كانت المحادثة اليومية لم ترتبط بالقواعد النحوية. هم يتحدثون على ما أرادوا، لأنهم من تلاميذ جدد لا يفهمون علم النحو بته. والثاني هم يشعرون الملل في وسط الدراسة لأنّ درس

^٢ عبد الوهاب بوجمال، خرائط المفاهيم في التعليم، في

www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show-artikel، (١٧ مارس) ٢٠١٣، ص ١
^٣ <http://ponpesmambaussholihin.blogspot.com/2012/05/selayang-pandang-pondok-pesantren.html>

النحوي على كتاب متن الأجرومية في الصف الأول تجري كلَّ يوم إمّا في المدرسة الدّينية أو المدرسة المتوسطة. مع أنّ التلاميذ الجدد يحتاجون إلى تعليم عاشق حتّى لا يشعرون الملل والنعاس ويحمسون في تعليمها و فهمها.

والمدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل الكمي والكيفي. ونوع هذا البحث هو بحث وتطويري (R&D)، وهي طريقة البحث المستخدمة للحصول على نتائج معينة وتجربة فعاليتها في عملية التعليم والتعلم⁴ بمدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة الاسلامية سوتسي مينار كرسيك، العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ م . هي الخطوات التي تمرّ بها الباحثة في تصميم المواد التعليمية وإنتاجها.

خرائط المفاهيم وخصائصها

لخرائط المفاهيم مفاهيم كثيرة، منها قال "طاني بوزان" أنّ خرائط المفاهيم هي عبارة عن أشكال مرئية ملوّنة لأخذ الملاحظات، يمكن أن يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الناس. ويوجد في قلب الشكل فكرة مركزية او صورة. ويتمّ بعد ذلك استكشاف هذه الفكرة عن طريق الفروع التي تمتثل الأفكار الرئيسية، والتي تتصل جميعاً بالفكرة المركزية.^٥ أوّل من عرف هذه الطريقة هو "طاني بوزان" سنة ١٩٧٠. والمفهوم عنها هي طريقة سهلة لإدخال

⁴ Sugiyono, *Metodologi Penelitian Pendidikan : Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*, hlm. 407

^٥ طاني بوزان، استخدام خرائط العقل والعمل، مكتبة جريز: www.lbtessama.com ، ص

الأخبار إلى الذهن و أخذ الأخبار من الذهن. والمفهوم الثاني عند طاني بوزان هي طريقة كتابة إبداعية وفعالية لتخطيط أفكارنا كي تكون بسيطة.^٦

والثاني حامد ناجي: هي طريقة سهلة وبسيطة تقوم بتفعيل قدرات المخ بنصفه الأيمن والأيسر بقوة كبيرة أثناء التعلم فتعتمد هذه الطريقة على تخزين المعلومات بالعقل عن طريق استخدام الكلمات القليلة المفتاحية مع الرسومات والألوان والتخيل، فبهذا تخاطب الكلمات والحقائق النصف الأيسر من المخ والألوان والرسومات والخيال النصف الأيمن من المخ، وبهذا يعمل العقل بطاقته الكاملة مما يقلل زمن الدراسة ويزيد كفاءة الحفظ والاسترجاع.^٧

تتميز خرائط المفاهيم بعدة خصائص تميزها عن غيرها من أنواع المخططات الأخرى: أنها هرمية ومنظمة: تتميز خرائط المفاهيم بسمة الهرمية ، وتعني الهرمية أن المفاهيم الأكثر شمولاً تأتي في قمة الخريطة وتعلو على المفاهيم والقضايا الأقل شمولاً والأكثر خصوصية . وترتسم صورة الهرمية في ضوء العلاقات التي يلاحظها معد الخريطة بين المفاهيم المستهدفة بالتعلم. ويتيح البناء الهرمي للخريطة إمكانية اندماجها مع خرائط مفهومية أخرى لإعطاء خريطة أوسع وأكبر تبرز الصورة الشمولية التكاملية لموضوع معيّن. وأنها مترابطة ومفسّرة : فهناك ترابط بين المفاهيم والأفكار والقضايا المذكورة في الخريطة وهذا الترابط يكون عبر الوصلات الخطية والأسهم التي تصاحبها عبارات تفسر هذه العلاقات. وأنها تكاملية: حيث أن المفاهيم والأفكار والقضايا والأمثلة المذكورة ضمن الخريطة تعمل لتتكامل في شرح موضوع محدد

^٦ ترجمة من Tony Buzon, *Buku Pintar Mind Map*, hal 4

^٧ حامد ناجي، الخرائط الذهنية exercise book (دون المطبع:

hamidnagi@gmail.com، دون سنة)، ٥

وبيان محتوياته وجوانبه المختلفة. وأنها مفاهيمية : أي أنها تدور وتتركز حول مفهومات وأفكار رئيسية يندرج تحتها عدد من المفهومات والأفكار الفرعية والأمثلة. فوحدة البناء هي المفاهيم.⁸

وأما فوائدها خرائط المفاهيم وهي⁹ : تعيننا في رسم صورة ذهنية للمفهوم في تنظيم المادة التعليمية، وترسخ الصور والأمثلة والمعاني والأحداث، وتلازم الذاكرة وبشكل منظم، وتعالج مشكلات الطريقة السردية في الكتب المدرسية، وربط التعلم السابق باللاحق، ودعم المعلم والمتعلم، والاتصال المستمر بخطوات الدرس، وتفجير الطاقات العقلية، وتطوير التفكير، ومتعة تعليمية، والتخطيط المستقبلي، وتشجيع الحوار والمناقشة، ومهارة التلخيص تعني الفهم.

وكما نُقل من كتابة أميمه الأحمدى - المدينه النبويه (٢٠١١) - في استخدام خريطة المفاهيم في التعليم بأنّ خريطة المفهوم تتكون من عدة عناصر أو مكونات¹⁰ : المفاهيم أو الأفكار الرئيسية: وهذه يجب إحاطتها بإطارات متماثلة (سواء دائرية أو بضاوية أو مربعة أو أي شكل)، والمفاهيم أو الأفكار الفرعية وما تفرع منها: وهذه يجب أيضا إحاطتها بإطارات متماثلة (سواء دائرية أو بضاوية أو مربعة أو أي شكل)، والأمثلة من أشياء أشخاص تواريخ : هذه الأمثلة لا تحاط بإطارات، إنما فقط وصلات خطية، وصلات أسهم وهي أسهم مصحوبة بعبارات تدل على نوع العلاقة بين كل مفهومين أو فكرتين أو قضيتين وتعبر عن مدى فهمك للعلاقات بينها، مثل: يؤثر في، ينقسم، يتكون من، يتضمن، له .. الخ.

⁸ www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show-article

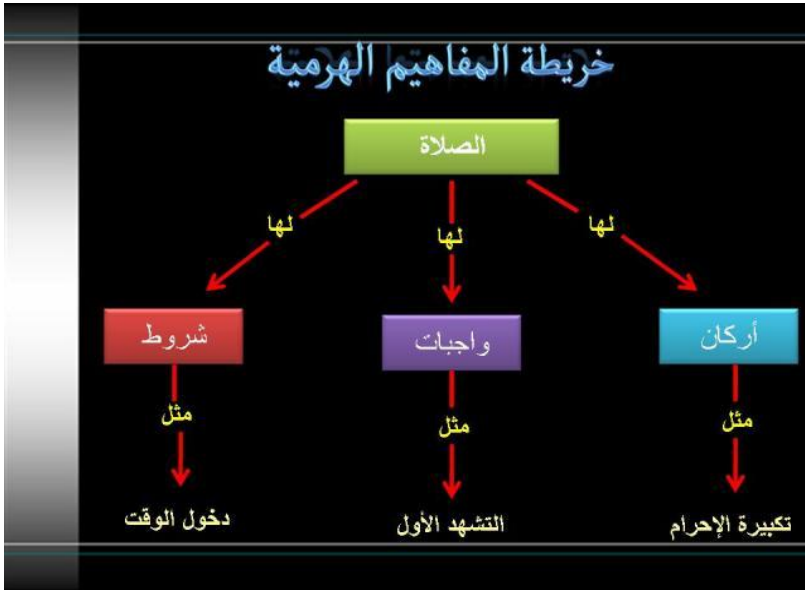
⁹ <http://forum.net.edu.sa/forum/showthread.php?t=٩٣٨٤>

¹⁰ <https://sites.google.com/site/modernteachingstrategies/a-map-of-the-concepts-in-education>

أنواع خرائط المفاهيم

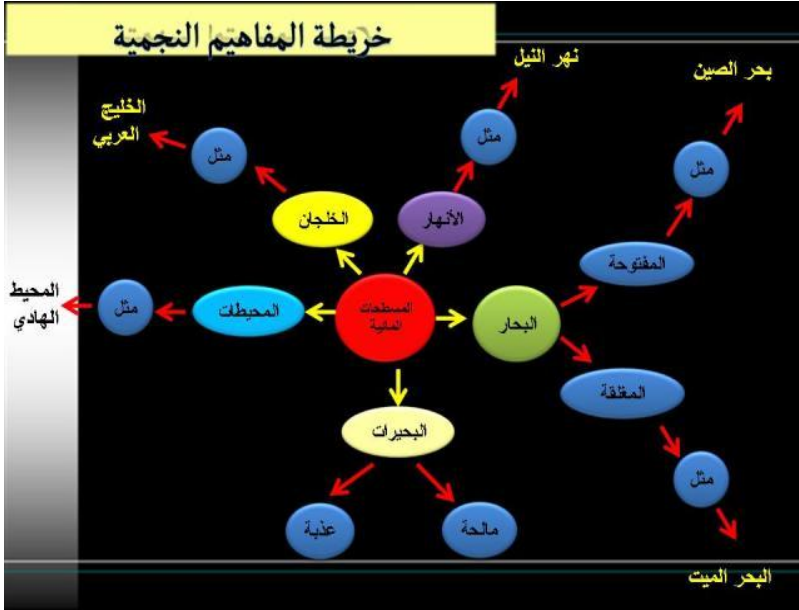
لخرائط المفاهيم أربعة أنواع، وهي خرائط المفاهيم وهي خرائط المفاهيم الهرمية والخرائط النجمية والخرائط المتسلسلة والخرائط الدائرية.¹¹ و الصورة لكل نوع، كما في الآتي:

(١) صورة خريطة المفاهيم الهرمية



¹¹ <http://www.al-musawi.com/studswebs/socstudy/researchPapers.html> (November, 2011), 15.

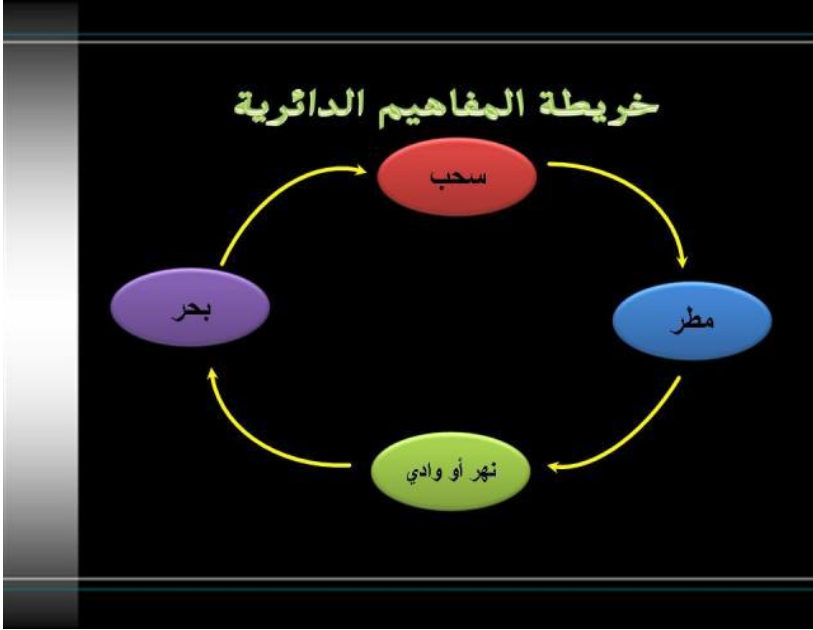
(٢) صورة خريطة المفاهيم النجمية



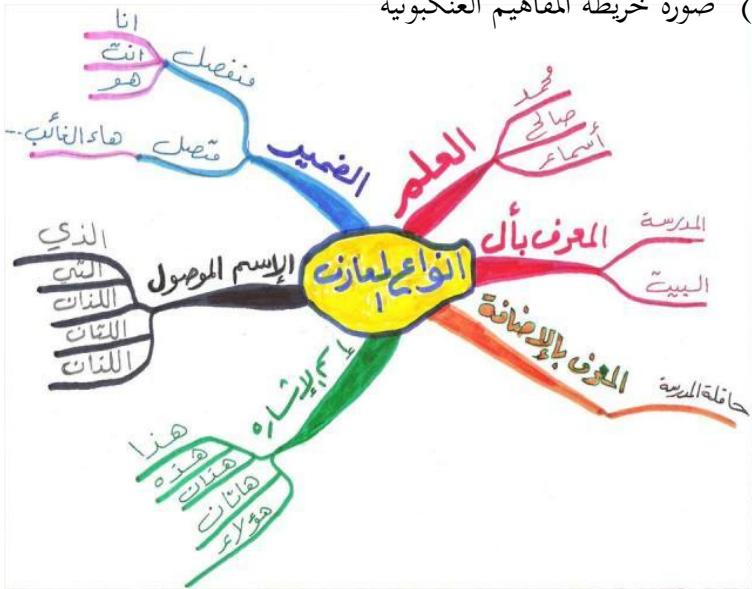
(٣) صورة خريطة المفاهيم المتسلسلة



٤) صورة خريطة المفاهيم الدائرية



٥) صورة خريطة المفاهيم العنكبوتية



إجراءات تطوير المواد التعليمية

الخطوة الأولى: المقابلة مع المعلّمة، والملاحظة المباشرة، واستبانة تحليل الاحتياجات من التلاميذ.

الخطوة الثانية: التخطيط، نظراً إلى حاجات التلاميذ فخطّت الباحثة تصميم المادة النحوية على شكل خرائط المفاهيم لتحسين فهم النحو البسيط وللوصول إلى فهم النقاط المهمّة من بحثٍ واحدٍ إلى آخر. لا بد أن نعرف من قبل أنّ ومن أهداف تعليم النحو، منها^{١٢} قدرة التلاميذ على سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام أي تحسين الكلام والكتابة. وكذلك لوسيلة تعيين الدارس على تقويم لسانه، وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ. ولتحقيق هذه الغاية تجب مراعاة مايلي^{١٣}:

تكون هذه المادة للصف الأول بالمدرسة المتوسطة، وتتكوّن من ثمانية أبوابٍ وهي :

- الباب الأول : باب المعربات (مايعرب بالحركات ومايعرب بالحروف)
- الباب الثاني : باب مرفوعات الأسماء وهي الأفعال
- الباب الثالث : باب الفاعل
- الباب الرابع : باب نائب الفاعل
- الباب الخامس : باب المبتدأ والخبر
- الباب السادس : العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر وهي كان وأخواتها
- الباب السابع : إنّ وأخواتها

^{١٢} إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تعليم اللغة العربية، ص ٢٧٩

^{١٣} جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، ص ١٣٤-١٣٥

الباب الثامن : ظنّ وأحواتها

هذه الأبواب كلّها مطوّرة من كتاب متن الأجرومية بأسلوب خرائط المفاهيم (Mind Mapping) وهي بمملوءة اللوحات فيها مع الألوان المتنوّعة حسب تقسيم المادّة. هذه الألوان تقصد لزيادة رغبات التلاميذ في تعليم علم النحو. ولكلّ لونٍ له معنى معيّن، وصوّرت الباحثة معاني الألوان كما يلي:

اللوحة ٥

يدلّ على الموضوع الأساسي	
يدلّ على الموضوع الفرعي	
يدلّ على التعريف	
يدلّ على الأمثلة	
يدلّ على أقسام أو أنواع	
يدلّ على البيان سوى المذكور	

لكلّ بابٍ له أربعة أنواع من التدريبات بعد عرض القاعدة والأمثلة، والأمر متنوع منها : (١) املاء الفراغ في هذه خريطة المفاهيم إجابةً صحيحةً، (٢) عيّن الإعراب في الكلمات التي تحتها الخطّ، (٣) املاء الفراغ بكلمة مناسبة مع القاعدة الموجودة، (٤) أعرب الجمل الآتية.

المادة النحوية المصممة

الأهداف التعليمية

أ- الكفاءة الأساسية

فهم ما يشتمل عليه القواعد النحوية مع تطبيقها في التدريبات

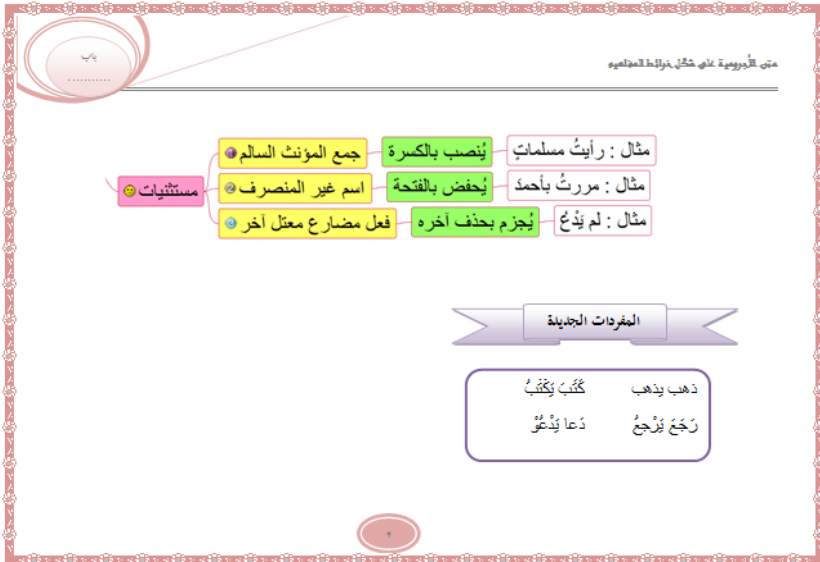
ب- المؤشرات

- أن يشرح الطلاب القاعدة النحوية باباً فباباً
- أن يشرح الطلاب عن المفردات في الأمثلة
- أن يذكر الطلاب علامات الإعراب في الكلمة
- أن يُجيب التلاميذ الأسئلة في التدريبات

ج- أهداف الدرس

الأهداف الخاصة	الهدف العام
<ul style="list-style-type: none"> ➤ أن يتمكن الطلبة من ذكر الأقسام والأنواع من القاعدة النحوية على شكل خرائط المفاهيم ➤ أن يتمكن الطلبة من ذكر الأمثلة لكل نوع من القاعدة ➤ أن يتمكن الطلبة من أن يذكر علامات التراكب في الكلمات المعينة واستخدامها في الجمل ➤ أن يتمكن الطلبة من أن يعرّب الكلمة ثم يذكر أسباب أنواعها 	<ul style="list-style-type: none"> ➤ أن يتمكن الطلبة من فهم القاعدة النحوية في باب "المعرّبات والأفعال والفاعل، ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر والعوامل الداخلة على المبتدأ والخبر" ثم تطبيقها في التدريبات

مثال : باب المعربات



خلاصة

اعتماداً على عرض البيانات وتحليلها عن تصميم المواد النحوية فنتائج هذا البحث : قدّم تصميم المواد النحوية بشكل الكتاب التعليمي للصفّ الأول بمدرسة منبع الصالحين المتوسطة الإسلامية بغرسيك تحت العنوان "متن الأجرومية على شكل خرائط المفاهيم". يكوّن الكتاب من ثمانية أبوابٍ وكلّ بابٍ يحتوي على قسمين, عرض القاعدة النحوية والمفردات الجديدة في القسم الأوّل والتدريبات المتعلقة بالقاعدة النحوية في القسم الثاني.

نظراً إلى نتائج التحكيم من الخبرين¹⁴ يكون تقدير الكتاب المصمم جيد وصادق بمعدل الدرجة المئوية % 87,56 ومعنى ذلك أنّه يمكن استخدامه في التدريس بدون تصحيح. واعتماداً على معدل النتائج التي حصل عليها التلاميذ في الاختبار القبلي 73,69 والاختبار البعدي 89,66 فإنّ الكتاب المصمم له فعال أو أثر. وأنّه على الوجه العامّ جيّد ومناسب باحتياجات التلاميذ لتنمية فهم النحو.

¹⁴ Arikunto, Suharsimi . *Prosedur Penelitian: Suatu Pengantar Pendekatan Praktek* .

المراجع

المراجع العربية

دليمي (ال)، علي حسين و الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس. اللغة العربية
مناهجها وطرائق تدريسها. عمان-الردن: دار الشروق، ٢٠٠٥ .

ركابي (ال)، جودت. طرق تدريس اللغة العربية، الطبعة الثانية، دمشق: دار
الفكر، ١٩٨٦ .

عصيلي (ال)، عبد العزيز بن إبراهيم. طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين
بلغات أخرى، الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،
٢٠٠٢ .

عطاء، إبراهيم محمد. المرجع في تعليم اللغة العربية، القاهرة: مصر الجديد،
٢٠٠٥

غلاييني (ال)، الشيخ مصطفى. جامع الدروس العربية، الجزء الثالث. بيروت:
دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ .

فوزان (ال)، عبد الرحمن بن إبراهيم. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير
الناطقين بها. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٢ .

طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهج وأساليبه.
الرباط: المنشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩ .

عبيدات، ذوقان و عدس، عبد الرحمن و الحق، كايد عبد. البحث العلمي
مفهومه وأدواته وأساليبه. الرياض : دار أسامة، ١٩٩٧.
عليان، رجي مصطفى و غنيم، عثمان محمد. مناهج وأساليب البحث
العلمي: النظرية و التطبيق. عثمان: دار صفاء، ٢٠٠٠.

المراجع الأجنبية

بوجمال، عبد الوهاب. "خرائط المفاهيم في التعليم"، في
٢٠١٣، www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show-artikel
حميد (ال)، عبد الغني عبد . "استخدام خرائط المفاهيم في التدريس" في
www.modern-teaching-strategis.google.com دون السنة
بوزان، طاني. "استخدام خرائط العقل والعمل"، مكتبة جرير:
www.lbtesima.com ٢٠٠٦ .
ناجي، حامد. "الخرائط الذهنية" exercise book ، دون المطبع:
hamidnagi@gmail.com ، دون سنة

Buzon, Tony. *Buku Pintar Mind Map*, Jakarta: Gramedia
Pustaka Utama, 2006

<https://sites.google.com/site/modernteachingstrategies/a-map-of-the-concepts-in-education>

<http://www.al-musawi.com/studsws/socstudy/researchPapers.html>
2011.

Sugiyono. *Metodologi Penelitian Pendidikan* : Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R & D. cet. Ke-16 Bandung: Alfabeta, 2013

Arikunto, Suharsimi . *Prosedur Penelitian: Suatu Pengantar Pendekatan Praktek* . Jakarta: PT Rineka Cipta, 1993

<http://ponpesmambaussholihin.blogspot.com/2012/05/selayang-pandang-pondok-pesantren.html>